من امره ان يقول لي مثل هذا الشعر فامر عمرو فكتب الى رجل من عبد القيس
بالبحرين وهو المعلى ليقتله فقال بعض جلسائه انك ان قتلت طرفة هجاك
المتلمس وكان المتلمس رجلا مسنا مجربا وكان حليف طرفة وكان من بني
ضبيعة فارسل عمرو الى طرفة والمتلمس فاتياه فكتب لهما الى عامله بالبحرين
ليقتلهما واعطاهما هدية من عنده وحملهما وقال قد كتبت لهما بحباء
فاقبلا حتى نزلا الحيرة فقال المتلمس لطرفة تعلمن والله ان ارتياح عمرو
لي ولك لامر عندي مريب وان انطلاقي بصحيفة لا ادري ما فيها لغرور
فقال طرفة انك لتسيء الظن وما تخاف من صحيفة ان كان فيها الذي
وعدنا والا رجعنا فلم نترك منه شيئا فابى ان يجيبه الى النظر فيها ففك
المتلمس ختمها ثم قام الى غلام من اهل الحيرة فقال له يا غلام اتقرا فقال
نعم فاعطاه الصحيفة فقراها فقال الغلام انت المتلمس فقال نعم فقال
النجا فقد امر بقتلك فاخذ الصحيفة وقذفها في الحيرة ثم انشا يقول

والقيتها ما من جنب كافر كذلك اقنو كل قط مضلل
رضيت لها بالماء لما رايتها يجول بها التيار في كل جدول

فقال المتلمس لطرفة تعلمن والله ان الذي في كتابي مثل الذي في كتابك
فقال طرفة لئن كان اجترا عليك ما كان يجترئ علي وابى ان
يطيعه فسار المتلمس من فوره ذلك حتى اتى الشام فقال في ذلك

من مبلغ الشعراء عن اخويهم انباء تصدقهم بذاك الانفس
اودى الذي علق الصحيفة منهما ونجا حذار حبائه المتلمس

التي صحيفته ونجت كوره وحنا بجمرة المناسم عرمس
عيرانة طبخ الهواجر لحمها وكان نقبتها اديم املس

وخرج طرفة حتى اتى صاحب البحرين بكتابه فقال له صاحب البحرين
انك في حسب كريم وبيني وبين اهلك اخاء قديم وقد امرت بقتلك
فاهرب حتى اذا خرجت من عندي فان كتابك ان قرئ لم اجد بدا
من ان اقتلك فابى طرفة ان يفعله فجعل شبان عبد القيس يدعونه
ويسقونه الخمر حتى قتل وكان قد قال في ذلك قصيدته التي اولها
لخولة اطلال في انقضى حديث طرفة برواية المفضل ثم ذكر القتيبي
في ذلك سببا اخر في قتله وذلك انه كان ينادم عمرو بن هند يوما
فاشرفت اخته فراى طرفة ظلها في الجام الذي في يده فقال
الا يا بي الظبي الذي يبرق ولولا الملك القاعد الثمني فاه فحقد
ذلك عليه ويقال ان اسمه عمرو وسمي طرفة ببيت قاله واسمه وردة
وكان من احدث الشعراء سنا واقلهم عمرا قتل وهو ابن عشرين
سنة فيقال له ابن العشرين فرايت انا مكتوبا في قصته في موضع اخر
انه لما قرا العامل الصحيفة عرضه عليه فقال اختر قتلة اقتلك
بها فقال اسقني خمرا فاذا ثملت فافصد اكحلي ففعل حتى
مات فقبره بالبحرين وكان له اخ يقال له معبد بن العبد فطالبه
بديته فاخذها من الحوابة قال طرفة

لِخَوْلَةَ أَطْلالٌ بِبُرْقَةِ ثَهْمَدِ تَلُوحُ كَبَاقِي الوَشْمِ فِي ظَاهِرِ اليَدِ

خولة اسم امراة كلبية ذكر ذلك هشام بن الكلبي والطلل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)